مجلة المختار للعلوم الإنسانية 34 (1): 110-128، 2017

Research Article Open Access

مصادر التنشئة السياسية في المجتمع الليبي

(دراسة ميدانية على عينة من طلبة المدارس الثانوية في مدينة البيضاء)

عبدالباسط عمر امرايف[1]*

قسم علم الاجتماع، كلية الآداب، جامعة عمر المختار

Doi: https://doi.org/10.54172/dmvb9277

المستخلص : تحاول هذه الدراسة التعرف على طبيعة الدور الذي ساهم به عدد من مؤسسات التنشئة الاجتماعية في التنشئة السياسية للشباب الليبي. الدراسة قامت على قوامها (100) مفردة من طلبة عدد من مدارس المرحلة الثانوية من الجنسين في مدينة البيضاء. واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي، وتم استخدام استمارة الاستبيان في جمع البيانات. توصلت الدراسة إلى عدة نتائج كان من أهمها أن المضامين السياسية في عمليات التنشئة السياسية المتزامنة التي يمر بها الطلاب تكاد أن تطغى على عملية التنشئة الاجتماعية بشكل عام، سواءً داخل الأسرة أو في المدرسة أو عبر وسائل الإعلام، وتشير النتائج أيضاً إلى أن عملية التنشئة السياسية التي تتم عبر هذه المصادر هي عملية عشوائية لا تستند إلى خطة ولا تخضع لتنظيم يحكمها ويوجهها، وهي في ذلك لا تتأثر إلا بالظروف السياسية التي يمر بها المجتمع الليبي.

الكلمات المفتاحية: التنشئة الاجتماعية، التنشئة السياسية، المصادر، المجتمع الليبي

Sources of political upbringing in Libyan society

(a field study on a sample of secondary school students in the city of El-Beida)

Abdel Basset Omar Amrayef

Department of Sociology, Faculty of Arts, Omar Al-Mukhtar University

Abstract: This study aims to understand the nature of the role played by various social development institutions in the political upbringing of Libyan youth. The study surveyed 100 students from both genders in secondary schools in the city of El-Beida. It employed a descriptive methodology and used a questionnaire form for data collection. The study revealed several findings, including that political content in concurrent political upbringing processes tends to overshadow the overall social upbringing process. This influence occurs within families, schools, and through media channels. The results also indicate that the political upbringing process through these sources is random, lacking a plan or organizational governance, and is influenced solely by the political conditions prevalent in Libyan society.

Keywords: social development, political upbringing, sources, Libyan society

مقدمة

إن التنشئة السياسية بشكل عام هي انتقال لقيم المجتمع السياسية إلى الأجيال الشابة، وتندرج في إطار التنشئة الاجتماعية بشكل عام التي تؤدي إلى انتقال ثقافة

The Author(s) 2023. This article is distributed under the terms of the Creative Commons Attribution 4.0 International License (http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/) , which permits unrestricted use, distribution, and reproduction in any medium, provided you give appropriate credit to the original author(s) and the source, provide a link to the Creative Commons license, and indicate if changes were made.

المجتمع إلى الأجيال الجديدة، وتُعرَّف التنشئة السياسية بأنها " عملية تنموية يتم من خلالها نضج المواطنين سياسياً، وذلك من خلال دورها في تشكيل سلوك المواطن تبعاً لنماذج سابقة من الأعراف والتقاليد ونماذج ثقافية موجودة مع الأخذ في الاعتبار إبداع الفرد وتعديله للنظام السياسي أثناء عملية التنشئة"[i]. وإذا نظرنا إلى التنشئة السياسية بوصفها عملية تخصصية في الدول التي تعمل وفق استراتيجية واضحة ومحددة للتأثير على الوعي والسلوك السياسي لمواطنيها، نلاحظ أنها عملية منظمة لترسيخ القيم الأيديولوجية للنظم السياسية في ثقافة الشباب وتدريبهم على أساليب ووسائل العمل السياسي التي تتفق مع أيديولوجية تلك النظم، وذلك بغض النظر عن طبيعة النظم السياسية سواءً كانت ديموقراطية أو شمولية، وتعرَّف عملية التنشئة السياسية بأنها اكتساب الفرد للاتجاهات والقيم السياسية والاستعدادات السلوكية التي يحملها معه، والمتفقة مع استمرارية الجماعات والنظم السياسية بأداء الوظائف الضرورية عندما يندمج في الأدوار الاجتماعية" [ii]. وتُعرَّف أيضاً بأنها "تعلم الفرد لأنماط اجتماعية عن طريق مختلف مؤسسات المجتمع التي تساعده على أن يتعايش مع هذا المجتمع سلوكياً ونفسياً" [iii].

وإذا كانت طريقة التنشئة التي يتلقاها الفرد في الصغر والقيم التي تقوم عليها تحدد إلى حد كبير قيم وسلوك الفرد في مراحل حياته الأخرى، فإن الكثير من المتخصصين في هذا المجال يؤكدون أن عمليات التنشئة الاجتماعية – ومنها التنشئة السياسية – هي عملية مستمرة ومتغيرة الأسس والاتجاهات، والتنشئة السياسية عملية اجتماعية وتربوية لا تقتصر على مرحلة سنية معينة، ولا ترتبط بمستوى دراسي أو تعليمي محدد، لكنها عملية اطراديه متواصلة، يخضع لها الإنسان طيلة حياته، وتتأثر بها شخصيته، وتنعكس على سلوكه الاجتماعي والسياسي على حد سواء[iv]. مع الإشارة إلى أن عملية التنشئة السياسية تتم عبر مصادر متعددة ومباشرة مثلما يحدث في البيئة الأسرية أو في داخل المدرسة، أو عبر مصادر غير مباشرة مثل ما يعرض في وسائل الإعلام.

واستناداً إلى ما سبق تأتي هذه الدراسة للكشف عن طبيعة الدور الذي يقوم به عدد من مؤسسات التنشئة الاجتماعية في التنشئة السياسية للشباب الليبي في مرحلة مهمة من مراحلهم العمرية، وهي المرحلة التي يقفون فيها على الخط الفاصل بين حياة الطفولة والمراهقة باتجاه المراحل الأولى من حياة الشباب، إذ تكون البدايات الأولى للعب الكثير من الأدوار الاجتماعية، وممارسة بعض الحقوق والواجبات المجتمعية، ومنها الحق في ممارسة النشاط السياسي، خاصة بعد فترة بسيطة من ثورة كان من أبرز ثمارها - إلى أن إقامة هذه الدراسة - ممارسة بعض آليات الديموقراطية مثل: الانتخابات، وحرية ممارسة الحق في الترشح للمناصب السياسية، وحرية الاختيار في الانتخابات، وحرية التعبير عن الرأي.

المبحث الأول : الإطار النظري للدراسة:

يشتمل الإطار النظري للدراسة على عرض موضوع الدراسية وأهميتها وأهدافها، وتوضيح لمفاهيمها والمصطلحات المستخدمة فيها، بالإضافة إلى استعراض الدراسات السابقة.

أولاً : موضوع الدراسة :

تتشكل القيم والتوجهات السياسية للأفراد وما ينبثق عنها من أنماط للسلوك السياسي من خلال عمليات مختلفة للتنشئة السياسية يمكن التمييز بينها في المراحل الأولى من عمر الطفل، خاصة قبل دخوله للمدرسة، ولكنها تبقى في نطاق التنشئة

الاجتماعية الأسـرية بشـكل عـام، وبعد دخـول الطفل للمدرسة ومع تقدمه في العمر تتعدد مصادر التنشئة السياسية للطفل وتتداخل عملياتها من تأثير النظام المدرسي إلى تـأثير جماعة الرفـاق إلى تـأثير وسـائل الإعلام المختلفـة، وغيرها من المؤسسـات الموجودة في المجتمع كالأحزاب السياسية ومؤسسات المجتمع المدني، والمؤسسـات الدينية كالكنيسة أو المسـجد، وغيرها من المؤسسـات الـتي تحقق أو تسـتهدف تحقيق نوع من التنشئة السياسية للشباب في المجتمع.

وتهتم الدراسة بتـأثير عـدد من مؤسسـات التنشـئة السياسـية على المـراهقين الشـباب من طلبة المرحلة الثانويـة، وتتمثل مصـادر التنشـئة السياسـية المدروسة في الأسرة وجماعة الرفـاق والمدرسة ووسـائل الإعلام، ويكـون السـؤال هنا ما هي طبيعة الدور الذي تقوم به هذه المصادر في إطار التنشئة السياسية؟ وأي منها يعد أكـثر أهمية في تحقيق التنشئة السياسية؟ وهل نستطيع من خلال الوقوف على طبيعة الـدور الـذي تقوم به هذه المؤسسات في التنشئة السياسية أن نخرج برؤية أو تنبؤ لما سيكون عليه السلوك السياسي للشباب في المستقبل؟

ثانياً : أهمية الدراسة :

تتمثل أهمية الدراسة في الآتي :

1. إن ما يتعلمه الفرد في الأسرة خلال عملية التنشئة الاجتماعية على وجه العمـوم والتنشئة السياسية على وجه الخصوص يحـدد بشـكل كبـير سـلوكه السياسي في المسـتقبل، وذلك وفقـاً لما تشـير إليه نظرية التعلم الـتي هي إحـدى نظريـات التنشئة الاجتماعية.
2. تعد كل من المدرسة ووسـائل الإعلام من المؤسسـات المهمة الـتي تتـداخل وتتكامل أدوارها مع الأسـرة والبيئة الاجتماعية المحيطة بـالفرد في القيـام بعمليات التنشئة السياسية عبر المراحل العمرية المختلفة، وذلك وفقـاً للمنظـور الوظيفي.
3. إن دراسة تـأثير هـذه المؤسسـات على التنشـئة السياسـية يمكننا من تقـييم العوامل التي تساهم في تكوين وتشكيل الثقافة السياسـية وتـؤثر على السـلوك السياسي للأجيال الناشئة في المجتمع الليـبي، خاصة في هـذه المرحلة الانتقالية التي تم فيها الانتقال من نظام سياسي شمولي ديكتـاتوري إلى مرحلة يأمل منها أن تفضي إلى قيام مجتمع ديموقراطي.

ثالثاً : أهداف الدراسة :

تسعى الدراسة إلى تحقيق الأهداف الآتية :

1. التعرف على دور الأسـرة في عملية التنشـئة السياسـية، وذلك من خلال محاولة التعرف على مكانة المواضيع السياسية بين المواضـيع الـتي تتم مناقشـتها داخل الأسـرة، ومحاولة التعـرف على دور الأسـرة في تكـوين المواقف والتوجهـات السياسية لأبنائها.
2. التعـرف على دور جماعة الرفـاق في عملية التنشـئة السياسـية، وذلك من خلال محاولة التعرف على حجم النقاشات السياسـية الـتي تحـدث بين جماعة الرفـاق من المراهقين.

3. التعرف على دور المدرسة في عملية التنشئة السياسية، وذلك من خلال محاولة التعرف على إمكانية قيام الطلاب ببعض النشاطات ذات الطابع السياسي داخل المدرسة، ومدى حدوث نقاشات سياسية بين الطلبة ومعلميهم، أو مدى وجود توجيهات للطلاب من قبل المعلمين تدخل في إطار السياسة، ومدى تعلم الطلبة لبعض المفاهيم ذات الطابع السياسي عن طريق المناهج الدراسية.
4. التعرف على دور وسائل الإعلام في عملية التنشئة السياسية، وذلك من خلال محاولة التعرف على مستوى متابعة الشباب للأخبار والبرامج السياسية عبر وسائل الإعلام المختلفة، وطبيعة الأخبار والأحداث السياسية التي يهتمون بمشاهدتها.

رابعاً : مفاهيم الدراسة :

تتمثل مفاهيم الدراسة في مفهوم التنشئة السياسية وفي مصادر التنشئة السياسية التي تشمل الأسرة، والمدرسة، وجماعة الرفاق، ووسائل الإعلام.

1. التنشئة السياسية : تعرّف التنشئة السياسية بأنها اكتساب الفرد للاتجاهات والقيم السياسية التي يحملها معه في مختلف الأدوار الاجتماعية [v]. وعملية التنشئة السياسية من وجهة نظر علم الاجتماع السياسي – بما تقدمه وما تقوم به من دور تدريجي هام تشكل سلوك الفرد وفقاً لاهتمامات المجتمع، ولذلك يتم التركيز على مراكز معينة للتنشئة كالأسرة والمدرسة وجماعة القرناء إلى آخر ما يمكن أن يندرج تحت مثل هذه الجماعات، حيث يفترض التواجد في مثل هذه الجماعات نوعاً من الصراع والتغير كما يحدث في أي نسق اجتماعي آخر [vi].

ويقصد بالتنشئة السياسية في هذه الدراسة المضامين السياسية وطرق التربية والنشاطات السياسية التي يتلقاها المراهقين (طلبة المرحلة الثانوية) عبر مؤسسات التنشئة الاجتماعية، والتي لها دور في شخصياتهم السياسية وسلوكهم السياسي في المستقبل.

2. الأسرة : وتقوم الأسرة بالعديد من الأدوار المهمة والضرورية في حياة أفرادها، فهي المسؤولة عن وجودهم، وهي القائمة على تربيتهم بدنياً وتنميتهم نفسياً واجتماعياً وأخلاقياً ودينياً واقتصادياً، وتكاد تكون الأسرة هي المؤسسة الوحيدة من مؤسسات التنشئة القائمة بدورها بشكل تلقائي [vii].

تعد الأسرة من أهم عوامل التنشئة الاجتماعية للطفل وهي الممثلة الأولى للثقافة، والأسرة هي المدرسة الاجتماعية الأولى للطفل وهي العامل الأول في صبغ سلوك الطفل بصبغة اجتماعية، وتتشابه الأسر أو تختلف فيما بينها من حيث الأساليب السلوكية السائدة أو المقبولة في ضوء المعايير الاجتماعية حسب طبقتها الاجتماعية وبيئتها الجغرافية والثقافية .. الخ [viii].

وتذهب الكثير من دراسات التنشئة السياسية إلى الافتراض بأن التنشئة هي مجموعة التجارب التي تلقاها الفرد وما تعلمه من مرحلة الطفولة المبكرة مما يؤكد الأثر الأكبر للتنشئة الأسرية على السلوك والاتجاهات السياسية للفرد، ومن ذلك يتضح أن العائلة هي الوحدة المهمة في عملية التنشئة وأن أنماط السلوك والاتجاهات التي تخلقها العائلة والمحيط الاجتماعي حول الطفل ينظر إليها بأنها شديدة الأثر وبعيدة في ديمومتها في حياة الفرد [ix]. وتمارس الأسرة هذا التأثير التربوي من زوايا ثلاث هي :

المركز الخاص للأسـرة : تظل الأسـرة لعـدة سـنوات بمثابة المصـدر الوحيد الـذي يشـــبع للطفل حاجاته المادية (المأكل والملبس) والمعنوية (الحب والحنـــان) وهـــذا الاعتماد يدفع الطفل إلى تقمص قيم واتجاهات والديه.

فلسفة وقيم الأسـرة : تعكس الأسـرة نظامـاً للقيم يسـتوعبه الطفل ويختزنه في ذاكرته، غير أن هذا لا يعني دائماً حتمية التطابق بين قيم الآباء وقيم الأبنـاء؛ إذ يمكن أن يـؤدي التغـير الاجتمـاعي أو الاقتصـادي أو السياسي إلى اختلاف القيم والاتجاهـات السياسية بين الآباء والأبناء.

طرق تربية الطفل : إن المعتقدات والاتجاهات التي يكتسبها الطفل داخل الأسرة لا ترجع فقط إلى التلقين العلني والمسـتتر للمعـارف السياسـية أو الاجتماعية وإنما أيضـاً إلى الأسلوب الذي تنتهجه في تربيته؛ إذ أن الأسرة أول نمط للسـلطة يعايشه الطفـل، وتؤثر طريقة ممارسة هذه السلطة على قيمه واتجاهاته [x].

وتتم دراسة دور الأسـرة في التنشـئة السياسـية داخل هـذه الدراسة من خلال محاولة التعرف على مكانة المواضيع السياسـية بين المواضـيع الـتي تتم مناقشـتها في البيئة الأسـرية، بالإضـافة إلى محاولة التعـرف على دور الأسـرة في تكـوين المواقف والتوجهات السياسية لأبنائها.

3. المدرسة : هي المؤسسة الاجتماعية الرسـمية الـتي تقـوم بوظيفة التربيـة، ونقل الثقافة المتطـورة وتوفـير الظـروف المناسـبة لنمو الطفل جسـمياً وعقليـاً وانفعاليـاً واجتماعياً، وتعلم المزيد من المعايير والأدوار الاجتماعية، وتمثل البيئة المدرسـية مناخـاً خصـباً لتشـكيل شخصـية الفـرد؛ إذ يتم فيها تعلم الفـرد وتلقي المعـارف والمعلومـات واكتساب المهارات في مجالات متعددة تسهم في ارتقاء شخصيته[xi].

وتقوم المدرسة بإعداد الطفل إعداداً فردياً شاملاً متكاملاً يعينه على الانتقال من المنزل حيث الحياة المحدودة واللينة إلى المجتمع حيث الكفـاح الشـاق مع الحيـاة، كما تقـوم بإعـداده اجتماعيـاً بحيث يوجه نمـوه الفـردي من أجل مسـاعدته على التكيف مع

---

[i] نـوال سـليمان رمضـان، التنشـئة الاجتماعيـة والقيم السياسـية لـدى الطفـل المصـري، دار النهضـة العربية، القاهرة، 1992، ص 23.

[ii] عبد الهادي الجوهري، أصول علم الاجتماع، دار الحكيم، القاهرة، 1997، ص 329.

[iii] محمود حسن إسماعيل، التنشئة السياسية : دراسة في دور أخبار التلفزيون، دار النشر للجامعـات، القاهرة، 1997، ص22.

[iv] السـيد عبـد الحليم الزيـات، التحـديث السياسـي في المجتمـع المصـري، دار المعرفـة الجامعيـة، الإسكندرية، 1990، ص 141.

[v] عبد الهادي الجوهري، التنشئة السياسية، في كتاب دراسـات في علم الاجتمـاع السياسـي، تـأليف : عبدالهادي الجوهري، فاروق يوسف، إبراهيم أبو الغار، أصول علم الاجتمـاع، دار المعرفـة الجامعيـة، الإسكندرية، 1997، ص 92.

[vi] هشام محمود الإقداحي، الشخصـية القوميـة : تحليـل تـاريخي اجتمـاعي سياسـي، مؤسسـة شـباب الجامعة، الإسكندرية، 2009، ص 63.

[vii] نبيل عبد الفتاح حافظ، عبد الرحمن سيد سـليمان، علم النفس الاجتمـاعي، مكتبـة زهـراء الشـرق، القاهرة، 2000، ص 107.

[viii] أحمد علي بديوي، في علم النفس الاجتماعي، مكتبة النصر، القاهرة، 2009، ص 98.

[ix] بيتر غيل، جيفري بونتون، مقدمة في علم السياسة، ترجمة : محمد المصالحة، منشـورات الجامعـة الأردنية، عمان، الأردن، 1997، ص 117.

[x] كمال المنوفي، التنشئة السياسية في الأدب السياسـي المعاصـر، مجلـة العلـوم الاجتماعيـة، تصـدر عن جامعة الكويت، العدد الرابع ، السنة السادسة يناير 1979. ص 17.

[xi] وهمان همام السيد، في علم النفس الاجتماعي، دار النصر، القاهرة، 2009، ص 64.

أفــراد المجتمــع، ومن أجل تحقيق أهــداف المجتمع وفهم نظمه وتقبلها واحترامهــا، والعمل على إصلاح ما فسد منها[xii].

وتلعب المدرسة دوراً مهماً في عملية التنشئة السياسـية عن طـريقين : التثقيف السياسي من جانب، وطبيعة النظام المدرسي من جـانب آخـر، ويتم التثقيف السياسي من خلال مواد معينة كالتربية الوطنية والتاريخ، وفيما يتعلق بطبيعة النظـام المدرسـي، يلاحظ أن المدرسة وحـدة اجتماعية لها جوها الخـاص الـذي يسـاعد بدرجة كبـيرة في تشكيل إحساس الطالب بالفاعلية الشخصية، وفي تحديد نظرته تجاه البنـاء الاجتمـاعي القائم، وفي هذا الصدد يشار إلى تـأثير كل من نوعية المـدرس، وطبيعة علاقته بالتلميذ ومدى تواجد التنظيمات المدرسية [xiii].

وبصورة عامة فإن النظام التعليمي الذي يقوم على مشـاركة الطلاب وإشـراكهم في العملية التربوية يزيد من الترابط بين التلاميذ وينمي لـــــديهم روح المشـــــاركة والديموقراطية، وعلى النقيض من ذلك نجد النظام التعليمي الذي يعتـبر التلاميذ طرفـاً متلقيـاً فقط يقتصر دورهم على تلقي المعلومـات، وقد يـؤدي ذلك إلى تكـوين ميـول لديهم باتجاه السلبية والانزواء واللامبالاة [xiv].

وتتم دراسة دور المدرسة والنظــام التعليمي في عملية التنشـئة السياسـية من خلال محاولة التعرف على إمكانية قيام الطلاب ببعض النشاطات ذات الطابع السياسي داخل المدرســة، وحــدوث نقاشــات سياســية بين الطلبة ومعلميهم، أو مــدى وجــود توجيهات للطلاب من قبل المعلمين تدخل في إطار السياسة، ومدى تعلم الطلبة لبعض المفاهيم ذات الطابع السياسي.

4. جماعة الرفاق : وتقـوم جماعة الرفـاق بـدور ما في عملية التنشـئة الاجتماعيـة، فهي تـؤثر في المعـايير الاجتماعية وتحـدد الأدوار المتعـددة كما أنها تسـاهم في إشـباع حاجات الصغار وتعويدهم على تحمل المسـؤولية والاسـتقلال والاعتمـاد على النفس ... إلخ، ويتوقف مدى تأثر الفرد بجماعة الرفاق على درجة ولائه لها ومـدى تقبله لمعاييرها وقيمها واتجاهاتهــا. ولجماعة الرفــاق أشــكال مختلفة منها : (جماعة اللعب، وجماعة النادي والعصبة، والجيرة، وزملاء الدراسة ..الخ)[xv].

وتحقق جماعة الأصدقاء وظائف أساسية ضـمن عملية التنشـئة الاجتماعية منها : قدرتها على نقل ثقافة المجتمع إلى الطفل، وتوفر له مجـالاً للاحتكـاك بـالواقع، فيكـون لها تأثير تقويمي أو إرشادي لسلوك الطفـل، وتسـاعد الأطفـال على تحقيق الاسـتقلال الانفعالي والاجتماعي وتعلمهم بعض مهارات التعامل الاجتماعي مع الآخـرين بعيـداً عن جو الكبار [xvi]. وكما أن لجماعة الرفاق دوراً في التنشئة الاجتماعية بشكل عام، كذلك لها دور في عملية التنشئة السياسية ويظهر هذا الدور في :

1. إن جماعة الرفاق تعزز عملية نقل الثقافة الفرعية سواءً كانت طبقية أم مهنية أم عرقية أم دينية.

[xii] محمود عبد الـرزاق شفشـق وآخـرون، التربيـة المعاصـرة : طبيعتهـا وأبعادهـا السياسـية، دار القلم للنشر والتوزيع، الكويت، 1981، ص 80.

[xiii] كمال المنوفي، مرجع سابق، ص ص 17 – 18.

[xiv] عبد المنعم المشاط، التربية والسياسـة، مركـز ابن خلـدون للدراسـات الإنمائيـة، القـاهرة، 1992، ص 108.

[xv] محمود عكاشة، محمد شفيق، السلوك الاجتماعي دار بل برنت للطباعة والنشـر، القـاهرة، 1998، ص 189.

[xvi] عدنان يوسف العتوم، علم النفس الاجتماعي، مكتبة الجامعة، الشارقة، الإمارات العربية المتحـدة، 2009، ص ص 190 – 191.

2. إنها تغرس قيماً وأنماطـاً جديـدة، وتظهر أهمية جماعة الرفـاق في أن الطفل في الأسرة يخضع لسلطة الأسرة كجماعة، في حين جماعة الرفاق تقـوم العلاقة فيها على الندية والديموقراطيـــة، كما تهيء للطفل مجـــالاً واســـعاً للتكيف مع البيئة الاجتماعية والنمو الاجتماعي والأخلاقي وتنمي فيه الولاء [xvii].

وتتم دراسة دور جماعة الرفـاق في التنشـئة السياسـية داخل الدراسة من خلال محاولة التعرف على مستوى النقاشات السياسـية الـتي تحـدث بين جماعة الرفـاق من المراهقين.

5. وسائل الإعلام : تشـمل وسـائل الإعلام كلاً من : التليفزيـون والراديو والصـحف والمجلات والكتب، والمواقع الالكترونية على الانـترنت. وتعد وسـائل الإعلام من ضـمن وسائل التنشئة الاجتماعية المهمة للفرد؛ إذ تقوم بدور تربـوي وتعليمي وثقـافي، ونتيجة للتطـور العلمي والتكنولـوجي في العصر الحـديث وتزايد كم المعلومـات المنتقلة عـبر العالم وانتقـال وتـأثير القيم والعـادات والتقاليد من مجتمع إلى آخر زادت أهميتها نتيجة لما تقدمه من معلومـات، وأهمية الـدور الـذي تقـوم به في نقل الثقافة عـبر الأجيـال المختلفة والمســاهمة في إكســاب الأفــراد العــادات والتقاليد والاتجاهــات المناســبة لمجتمعاتهم.

وتؤدي وسائل الإعلام دورها كمنشئ من خلال قيامها بوظائف ثلاثة هي : إكساب الأفراد المعلومـات والإقنـاع والترفيـه، وهي وظـائف ليست مسـتقلة وإنما تتفاعل فيما بينهـا؛ إذ يمكن أن يتحقق الاقتنـاع باتجاهـات وآراء معينة من خلال وظيفة الترفيه الـتي تتجه نحو وجدان الفرد ووعيه بشكل عام [xviii].

إن الإعلام يـدعم مشـروع التحـديث في المجتمعـات المختلفـة، ويعـزز مفـاهيم الإصلاح الشـامل المتكامل سياسـياً واقتصـادياً واجتماعيـاً وثقافيـاً، ويعمق منـاخ الحرية والديموقراطية والتعددية ومنظمــات المجتمع المــدني والاقتصــاد الحــر، ويعظم مكانة المــرأة ويــدعم مســيرة التعليم، كما يلعب دوراً مهمــاً في مســاندة جهــود التنمية المستدامة [xix].

وكي تسـاهم وسـائل الإعلام بفاعلية في الجـانب السياسي يجب عليها أن تـتيح الفرصة للإسـهام في عملية اتخـاذ القـرارات، وأن تعمل على تفعيل الحـوار ليشـمل الأفـراد عليهم اتخـاذ قـرار التغيـير جميعـاً، ويلاحظ أن هـذه الأدوار لا يمكن الفصل بينها فصلاً مطلقاً، إذ يتداخل كل هدف مع غيره من الأهداف [xx].

لقد أثبتت الأبحاث العلمية والميدانية التي أجراها علماء الاتصال أن قدرة وسـائل الاتصال على خلق آراء عن الموضوعات الجديدة أكبر من قدرتها على تغيـير الاتجاهـات القائمة، كما أن قدرة هذه الوسائل على التدعيم أكبر أيضاً من قدرتها على التغيـير؛ لأن فاعلية وسـائل الاتصـال في حالة مهاجمة الـرأي السـائد أقل بكثـير من فاعليتها حينما تسعى لتأييد هذا الرأي وتدعيمه [xxi].

[xvii] نوال سليمان رمضان، مرجع سابق، ص ص 44 – 45.

[xviii] معتز سيد عبدالله، عبداللطيف محمد خليفة، علم النفس الاجتماعي، دار غريب، القـاهرة، 2001، ص 93.

[xix] أحمد عيسى، الإعلام – الإرهـاب وحقـوق الإنسـان في عصـر العولمـة، مركـز الإسـكندرية للكتـاب، 2009، ص 118.

[xx] طارق عبد الرؤوف عـامر، التربيـة والتنشـئة الاجتماعيـة للطفـل، مؤسسـة طيبـة للنشـر والتوزيـع، القاهرة، 2010، ص 240.

[xxi] علي عجوة، الإعلام وقضايا التنمية، عالم الكتب، القاهرة، 2008، ص 18.

وتتم دراسة دور وسائل الإعلام في عملية التنشـئة السياسـية داخل الدراسة من خلال محاولة التعـرف على مسـتوى متابعة الشـباب للأخبـار والـبرامج السياسـية عـبر وسائل الإعلام المختلفة، وطبيعة البرامج السياسية التي يقومون يشاهدونها

خامساً : الدراسات السابقة :

وهي دراسات اهتمت بمصادر التنشئة السياسية للنشء، وحـاولت توضـيح طبيعة الدور الذي تقوم به هذه المؤسسات كوسائل لتحقيق التنشئة السياسية.

- دراسة سامية خضر صالح (1987) بعنوان : التنشئة السياسية للنشء [xxii]: هدفت الدراسة إلى التعرف على أنماط التنشئة السياسية داخل الأسرة، والتعرف على تأثير نظام المدرسة على عملية التنشئة السياسية، بالإضافة إلى التعـرف على أسـباب نجـاح عملية التنشـئة السياسـية وفشـلها، وأقيمت الدراسة على عينة قوامها (160) تلميـذاً قسـمت بالتسـاوي بين الـذكور والإنـاث واختـيرت بطريقة عشـوائية من أربع مدارس للبنين والبنات، وتوصلت الدراسة إلى العديد من النتائج من أهمها:

1. إن الأسرة هي من أهم المؤسسات التي تقوم بالتنشئة الأولى للقيم.
2. إن المنـاهج الدراسـية لها علاقة بغـرس الهوية القومية والـولاء للسـلطة وتزويد التلاميذ بالثقافة والوعي السياسي.
3. إن النظام المدرسي له تأثير على التنشـئة السياسـية للنشـء، وتـأثير أيضـاً على مشاركته في النشاط المدرسي.

- دراسة نسـرين إبـراهيم البغـدادي (1987) بعنـوان : التعليم والتنشـئة السياسـية في مصر [xxiii]: هـدفت الدراسة إلى التعـرف على العلاقة بين النظم السياسية والنظم التعليمية، والتعرف على القيم السياسية المتعلقة بالعملية التعليميـة، وأقيمت الدراسة على عينة قوامهـا(200) طـالب وطالبة من طلبة المرحلة الثانويـة، وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج أهمها :

1. ينعكس النظام السياسي بقيمه الأيديولوجية على قيم النظام التعليمي.
2. يقوم النظـام التعليمي في مصر بـدور المـبرر لتوجيهـات ومواقف ورؤية النظـام السياسي لبعض القضايا.

- دراسة حنفي محـروس حسـانين (1989) بعنـوان : التنشـئة السياسـية للطفل المصري [xxiv]: هـدفت الدراسة إلى التعـرف على مصـادر التنشـئة السياسـية للطفل المصري وهي: (الأسرة، المدرسة، جماعة الرفاق، وسائل الإعلام)، وقد أجريت الدراسة على مسـتويين المسـتوى الأول الأطفـال من سن (10) إلى (15) سـنة، والمستوى الثاني: أولياء أمور الأطفال الذين وقع عليهم الاختيار، وتوصلت الدراسة إلى العديد من النتائج من أهمها :

1. يتضح دور الأسرة – المتمثل في الأب والأم والأخوة والأخوات في تعريف أبنـائهم بالأمور والأحداث السياسية بين عينتي الدراسة.

[xxii] صـفاء سـيد محمـود الجميـل، مصـطفى رجب، التربيـة السياسـية للمـرأة، دار العلم والإيمـان، الإسكندرية، 2008، ص ص 31 – 32.

[xxiii] نسرين إبـراهيم البغـدادي، التعليم والتنشـئة السياسـية في مصـر : دراسـة ميدانيـة على عينـة من تلاميذ المرحلة الثانوية، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة عين شمس، 1987.

[xxiv] حنفي محروس حسانين، التنشئة السياسية للطفل المصري : دراسة ميدانية على عينـة بمحافظـة سوهاج، رسالة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة المنيا، 1989.

2. تقـوم جماعة الرفـاق بـدور بـارز في توضـيح بعض الأمـور السياسـية بالنسـبة للأطفال.
3. أوضــحت الدراسة الــدور المهم لوســائل الإعلام في تعريف الأطفــال بالأخبــار والأحـداث السياسـية المحليـة، وذلك من خلال وجهـات نظر أوليـاء أمـور عينـتي الدراسة.

- دراسة سلوى محمد يحيى العـوادلي (1990) بعنـوان : دور الاتصـال في التنشـــئة السياســـية والاجتماعية [xxv]: أقيمت الدراسة على عينة قوامها (400) تلميذ وتلميـذة بالصـفوف الدراسـية المختلفة من المرحلة الإعدادية بقريـتين إحـداهما بمحافظة الجـيزة والأخــرى بمحافظة القليوبيــة، وقد توصــلت الدراسة إلى العديد من النتائج من أهمها :

1. كلما زاد معــدل اســتخدام التلاميذ لوســائل الإعلام المختلفة ازدادت معــرفتهم السياسية.
2. توجد علاقة طردية بين مشـاهدة أفـراد العينة للـبرامج الإخبارية والسياسـية في التليفزيون والاهتمام بالأحداث الجارية.

- دراسة إيمــان نــور الــدين (1991) بعنــوان : دور المدرسة في التنشــئة السياســية [xxvi]: هـدفت الدراسة إلى التعـرف على مـدى ارتبـاط النظـام السياسي بالنظـام التعليمي وإلى أي مـدى تنعكس قيم النظـام السياسي على النظـام التعليمي، وتوصلت الدراسة إلى العديد من النتائج من أهمها :

1. إن المدرسة بنظامها الحــالي تعيد إنتــاج الواقع الاجتمــاعي، فممارسة الســلطة المركزية هي انعكاس واضح لممارسة السلطة في المجتمع المصري ككل والتي تتميز بالتفرد في اتخاذ القرارات وعدم السماح بالمشاركة فيها.
2. إن المدرسة لا تغرس قيم العمل والاجتهاد والانجــاز، كما تســهم في تزييف وعي الطلاب بالواقع المعاش.

لقد بينت الدراسات السـابقة بالتجربة العملية أهمية دور الأسـرة كمؤسسة أولية للتنشئة السياسية، كما أوضحت الدور الكبير للمدرسة والنظـام التعليمي بشـكل عـام في عملية التنشـئة السياسـية خاصة إذا خضـعت لتوجيه وإشـراف النظـام السياسي ورسمت وفقاً لأيديولوجيته، وكشفت الدراسات السابقة أيضاً عن تأثير وســائل الإعلام بشــكل خــاص وبمختلف أنواعها في تحقيق التنشــئة السياســية للأجيال الشابة، كما لا يمكن إغفال ما بينته الدراسات السابقة فيما يتعلق بالــدور الذي يقوم به الأصدقاء في تكوين وتبادل القيم السياسية فيما بينهم.

المبحث الثاني : الدراسة الميدانية :

ينقسم هــذا المبحث إلى قســمين، إذ يعــرض القسم الأول الإجــراءات المنهجية المتبعة في الدراسة، ويتضمن القسم الثاني تحليل نتائج الدراسة الميدانية.

أولاً : الإجراءات المنهجية للدراسة :

[xxv] سلوى محمد يحـيى العـوادلي، دور الاتصـال في التنشـئة السياسـية والاجتماعيـة : دراسـة ميدانيـة مقارنة على قريتين مصريتين، رسالة ماجستير، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، 1990.

تتضـمن الإجـراءات المنهجية منهج الدراسـة، وأدوات جمع البيانـات، ومجـالات الدراسة، بالإضافة إلى عينة الدراسة.

1 - منهج الدراسة : تم القيام بهـذه الدراسة من خلال اسـتخدام المنهج الوصـفي، إذ تم جمع عدد من البيانات حول تأثير عدد من مؤسسات التنشئة الاجتماعية على التنشـئة السياسية للشباب المراهقين، وذلك بهدف الحصول على بيانـات تسـاهم في اسـتخلاص عدد من النتـائج الـتي يمكن من خلالها تقـييم دور هـذه المؤسسـات في تحقيق التنشـئة السياسية، ومحاولة استخلاص عدد من التنبؤات حول دورها في المستقبل.

[xxvi] إيمان نور الدين، دور المدرسة في التنشـئة السياسـية، رسـالة ماجسـتير، كليـة الاقتصـاد والعلـوم السياسية، جامعة القاهرة، 1991.

قائمة المراجع

1. إسماعيل، محمود حسن(1997). التنشئة السياسـية : دراسـة في دور أخبـار التلفزيـون، دار النشر للجامعات، القاهرة.
2. الإقداحي، هشـام محمـود(2009). الشخصـية القوميـة : تحليـل تـاريخي اجتمـاعي سياسـي، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية.
3. بديوي، أحمد علي(2009) في علم النفس الاجتماعي، مكتبة النصر، القاهرة.
4. البغدادي، نسرين إبـراهيم (1987). التعليم والتنشـئة السياسـية في مصـر : دراسـة ميدانيـة على عينة من تلاميذ المرحلة الثانوية، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة عين شمس.
5. الجميل، صفاء سيد محمـود، رجب، مصـطفى (2008). التربيـة السياسـية للمـرأة، دار العلم والإيمان، الإسكندرية.
6. الجوهري، عبد الهادي (1997). أصول علم الاجتماع، دار الحكيم، القاهرة.
7. الجـوهري، عبـد الهـادي(1997).التنشـئة السياسـية، في كتـاب دراسـات في علم الاجتمـاع السياسي، تأليف : الجوهري، عبـدالهادي ، يوسـف، فـاروق، أبـو الغـار، إبـراهيم، أصـول علم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية.
8. حافظ، نبيل عبد الفتاح، سليمان، عبد الرحمن سيد (2000). علم النفس الاجتمـاعي، مكتبـة زهراء الشرق، القاهرة.
9. حسانين، حنفي محروس (1989). التنشئة السياسية للطفل المصري : دراسـة ميدانيـة على عينة بمحافظة سوهاج، رسالة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة المنيا.
10. رمضان، نـوال سـليمان(1992). التنشـئة الاجتماعيـة والقيم السياسـية لـدى الطفـل المصري، دار النهضة العربية، القاهرة.
11. الزيات، السيد عبـد الحليم (1990). التحـديث السياسـي في المجتمـع المصـري، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية.
12. السيد، وهمان همام (2009). في علم النفس الاجتماعي، دار النصر، القاهرة.
13. شفشق، محمود عبد الرزاق، طه، حسـن جميـل، ونيـا، محمـود الطنطـاوي، جادالـه، نجـوى طـارق، (1981). التربيـة المعاصـرة : طبيعتهـا وأبعادهـا السياسـية، دار القلم للنشـر والتوزيع، الكويت.
14. عامر، طارق عبد الـرؤوف (2010). التربيـة والتنشـئة الاجتماعيـة للطفـل، مؤسسـة طيبة للنشر والتوزيع، القاهرة.
15. عبدالله، معتز سيد ، خليفة، عبداللطيف محمـد (2001). علم النفس الاجتمـاعي، دار غريب، القاهرة.

2 - أدوات جمع البيانات : استخدمت استمارة الاستبيان كأداة رئيسة لجمع بيانات الدراسة.

3- مجالات الدراسة : تنقسم مجالات الدراسة إلى ثلاثة مجالات وهي كالآتي :

المجال المكاني للدراسة : يتمثل المجال المكاني للدراسة في مدينة البيضاء الواقعة في منطقة الجبل الأخضر شمال شرقي ليبيا.

المجال البشري للدراسة : يتمثل المجال البشري للدراسة في طلبة وطالبات السنة الثالثة من المرحلة الثانوية في مدينة البيضاء.

المجال الزمني للدراسة : أقيمت الدراسة الميدانية في الفترة من 20 – 11 إلى 30 – 11 -2013.

4 - عينة الدراسة : تم اختيار عينة قوامها (100) من طلبة السنة الثالثة من مرحلة التعليم الثانوي، وتكونت العينة من (23) طالب من مدرسة الاستقلال الثانوية للذكور و(77) طالبة من مدرسة فتاة ليبيا الثانوية للبنات في مدينة البيضاء.

ثانياً : نتائج الدراسة :

توصلت الدراسة إلى العديد من النتائج حول تأثير كل من الأسرة وجماعة الرفاق والمدرسة ووسائل الإعلام على التنشئة السياسية للشباب المراهقين من طلبة المرحلة الثانوية، وكانت هذه النتائج على النحو الآتي :

1- دور الأسرة في عملية التنشئة السياسية : إن أول ما تم التركيز عليه في هذا الإطار هو مدى مشاركة الأبناء في تحمل مسؤولية الأسرة مع أهلهم، والتعرف على طبيعة الأنشطة الأسرية التي يشاركون فيها باقي أفراد أسرهم، حيث إن الأسرة هي أول مكان تنمو فيه وتتطور مهارات المشاركة بشكل عام ومن بينها مهارات المشاركة السياسية، وقد كانت مستويات مشاركة الأبناء لأفراد أسرهم في تحمل مسؤولية الأسرة على النحو الآتي : دائماً (2,49%) - أحياناً (2,39%) - نادراً (7,5%) – لا (2,4%).

---

16. العتوم، عدنان يوسف (2009). علم النفس الاجتماعي، مكتبة الجامعة، الشارقة، الإمارات العربية المتحدة.
17. عجوة، علي (2008). الإعلام وقضايا التنمية، عالم الكتب، القاهرة.
18. عكاشة، محمود، شفيق، محمد (1998). السلوك الاجتماعي دار بل برنت للطباعة والنشر، القاهرة.
19. العوادلي، سلوى محمد يحيى (1990). دور الاتصال في التنشئة السياسية والاجتماعية : دراسة ميدانية مقارنة على قريتين مصريتين، رسالة ماجستير، كلية الإعلام، جامعة القاهرة.
20. عيسى، أحمد (2009). الإعلام– الإرهاب وحقوق الإنسان في عصر العولمة، مركز الإسكندرية للكتاب.
21. غيل، بيتر، بونتون، جيفري (1997). مقدمة في علم السياسة، ترجمة : محمد المصالحة، منشورات الجامعة الأردنية، عمان، الأردن.
22. المشاط، عبد المنعم (1992). التربية والسياسة، مركز ابن خلدون للدراسات الإنمائية، القاهرة، 1992.
23. المنوفي، كمال (1979). التنشئة السياسية في الأدب السياسي المعاصر، مجلة العلوم الاجتماعية، تصدر عن جامعة الكويت، العدد الرابع، السنة السادسة.
24. نور الدين، إيمان (1991). دور المدرسة في التنشئة السياسية، رسالة ماجستير، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة.

أما عن طبيعة الأنشطة التي يقوم بها الشباب الذين كـانت إجـابتهم بالمشـاركة في تحمل المسؤولية مع أسرهم فإن أعلى نسـبة حظيت بهـا المشـاركة في الأعمـال المنزلية، إذ ذكـر (,567%) من الشـباب أنهم يقومـون بـذلك خاصـة من قبـل الإنـاث، ويوجد (7,16%) ذكروا بأنهم يسـاهمون في تـدبير دخـل مـالي للأسـرة، ويوجـد (2,3 4%) ذكروا بأنهم يساهمون في شراء الطلبات وتوفير لوازم البيت. ويوجــد (5,42%) ذكروا بأنهم يساهمون في إعطاء الرأي في تدبير أمور الأسرة، وقد تبدوا هذه النسـبة مؤشر جيد على وجـود نـوع من التنشـئة السياسـية السـليمة لهـذه الفئـة، خاصـة وأن التناقش والحوار حول شؤون الأسرة في الصغر يؤدي إلى تطـوير مهـارات المشـاركة لدى الأفراد في المسـتقبل، إلا أن المحـك الأساسـي يبقى دائمـاً هـو مسـتوى الـوعي الأسري وطبيعة القيم التي يتم غرسها خلال عمليـة التنشـئة حـتى في وجـود نـوع من الديموقراطية داخل الأسرة.

وفيما يتعلق بمدى تناقش الشباب مع أفراد أسرهم حـول المواضـيع السياسـية، فقد وجد أن المواضيع المتعلقة بالوضع الـراهن في ليبيـا ومسـتقبلها السياسـي كـانت أهم المواضـيع الـتي يتم الحـديث عنهـا داخـل نطـاق الأسـرة، حيث نجـد أن نسـب مستويات النقاش حـول الوضـع الأمـني في ليبيـا داخـل نطـاق الأسـرة وفقـاً لإجابـات الطلبة كانت على النحو الآتي: دائماً (,353%) - أحياناً (8,25%) - نادراً (15%) – لا (,85%)، وتأتي بعدها نسب مستوى الحديث والنقـاش حـول مسـتقبل ليبيـا السياسـي على النحو الآتي: دائمـاً (,850%) - أحيانـاً (2,29%) - نـادراً (10%) – لا (10%)، ثم نجد نسب مستوى النقاش حـول نشـاطات المـؤتمر الوطـني الـتي كـانت على النحـو الآتي: دائماً (3,23%) - أحياناً (8,30%) - نادراً (5,17%) – لا (,328%).

ويلاحظ هنا أن الشأن السياسي العام للدولة والظروف السياسية التي يمـر بهـا المجتمع الليبي تشغل مساحة كبـيرة من الحـوارات اليوميـة الـتي تـدور داخـل الأسـر الليبية، حيث يحظى الحديث حولها بالأسبقية حـتى على مشـكلات المجتمـع المحلي أو الأمور الحياتية للأسرة، فنجد أن نسب مستوى التناقش حول نظام العمل في الحي أو المدينة أو القرية والخدمات الموجودة بها كانت على النحـو الآتي : دائمـاً (5,17%)ـ - أحياناً (5,34%) - نادراً (5,17%) – لا (,830%)، وكان مستوى الحديث حول مناقشة الوضع المـالي للأسـرة وكيفيـة توفـير متطلباتهـا على النحـو الآتي: دائمـاً (7,26%)ـ - أحياناً (30%) - نادراً (5,22%) – لا (,820%). كما نلاحظ أيضاً أن نسب الحـديث في السياسة داخل الأسـر الليبيـة يتفـوق حـتى على حـوار الآبـاء مـع الأبنـاء داخلهـا حـول شئونهم الخاصة، فعند سؤال الشـباب عن مـدى اهتمـام والـديهم بالتنـاقش معهم في أمورهم الخاصة كانت إجاباتهم على النحو الآتي: دائماً (19,2%) - أحيانـاً (2,44%)ـ - نادراً (,716%) – لا(20%).

وعلى الرغم من الانشغال الكبير للأسر الليبية بالسياسية فإننا نلاحظ أن غالبيــة المبحوثين ونسبتهم (7,96%) ذكروا بأنهم لم يسبق لهم وأن طلب منهم أو دعاهم أي من أفراد أسرهم إلى تشجيع أو دعم أو الانتماء إلى حزب أو تيار سياسي، ويظهـر من ذلك غياب الانتماء الحزبي لدى أسر أفراد العينة، أو ربما غياب التواصل السياسي بين من ينتمون لتيارات سياسية مع أفراد أسرهم، وذلك في حالة وجودهم، وإذا كان هناك غياب واضح للتأثير الحزبي على هؤلاء فإن السياق العام للتنشـئة السياسـية الأسـرية في المجتمع الليبي لا يفتقـر إلى نـوع من تـدعيم القيم السياسـية ذات الطـابع القبلي لدى الشباب، حيث يوجد نسبة (,825%) من المبحوثين ذكروا بأن أفراد أسرهم دائماً ما ينصحونهم أو يذكرونهم بضرورة الاعتزاز بالقبيلة والافتخار بها والدفاع عن مصالحها

ودعم أبنائها، ويوجد نسبة (7,26%) ذكروا بأنهم أحياناً يتعرضون لذلك، ويوجد نسبة (3,13%) ذكروا بأنهم نادراً ما يتعرضون لذلك، في حين يوجد (2,34%) ذكروا بأنهم لم تسبق دعوتهم أو توجيههم لضرورة الاعتزاز والافتخار بالقبيلة ودعمها من قبل أفراد أسرهم.

2- دور جماعة الرفاق في عملية التنشئة السياسية : يوجد (4,13%) من الشباب ذكروا بأنهم دائماً ما يتناقشون مع أصدقائهم حول الشؤون السياسية، في مقابل وجود (40%) ذكروا بأنهم أحياناً يفعلون ذلك، في حين تساوت نسبة من ذكروا بأنهم نادراً ما يفعلون ذلك ونسبة من ذكروا بأنهم لا يتحدثون في السياسة مع أصدقائهم وهي (3,23%)، وبشكل عام فإن حوالي ثلاثة أرباع أفراد العينة يتحدثون مع أصدقائهم في السياسة، وذلك يتيح فرصة تبادل المعلومات السياسية فيما بينهم، ويشير إلى احتمالية تأثير من يمتلكون اتجاهات سياسية من المراهقين في غيرهم، سواءً من زملاء الدراسة أم غيرهم من الأصدقاء خارج المدرسة. وفي ظل وجود حوالي ربع أفراد العينة الذين ذكروا بأنهم لا يتحدثون مطلقاً مع زملائهم حول السياسة فإن ذلك لا يمنع من تأثيرهم أو تأثرهم بغيرهم من قرنائهم سياسياً، خاصة وأن شباب هذه السنين في بداية تكوين الشخصية المستقلة، التي قد تمر بتقلبات كبيرة حتى تستقر على نمط معين لتتشكل فيه.

3- دور المدرسة في عملية التنشئة السياسية : من المؤشرات التي تعكس مدى انضباط الطلبة ودرجة الانتماء الوطني لديهم مدى التزامهم بحضور طابور الصباح ودرجة حفظهم للنشيد الوطني ومستوى مشاركتهم في الفعاليات المدرسية ذات الطابع السياسي، حيث تعكس هذه المؤشرات بشكل غير مباشر مستوى التنشئة السياسية للطلبة في المدارس، وذكر(85%) من الشباب بأنهم يواظبون على حضور طابور الصباح في المدرسة، وهذا مؤشر جيد على وجود نوع من الانضباط الذي تفرضه المدارس على حضور الطلاب إليها، في حين كانت نسبة من أجابوا بأنهم أحياناً يفعلون ذلك هي (5,7%)، ويوجد (5,2%) ذكروا بأنهم نادراً ما يفعلون ذلك، في حين كانت نسبة من ذكروا بأنهم لا يحضرون الطابور الصباحي في المدرسة هي (5%).

وترتفع أيضاً نسبة الطلبة الذين يحفظون النشيد الوطني لتصل إلى (8,85%)، في مقابل وجود (,711%) ذكروا بأنهم يحفظونه ولكن ليس بشكل جيد، مع وجود (,5 2%) ذكروا بأنهم لا يحفظون النشيد الوطني. إلا أنه يلاحظ وجود ضعف كبير في نسبة الطلبة الذين ذكروا بأنهم سبق لهم كتابة مقالات في الصحف المدرسية، حيث كانت نسبة من ذكروا بأنهم يفعلون ذلك دائماً هي (,33%) فقط، مع وجود (5,12%) ذكروا أنهم أحياناً يقومون بذلك، وكانت نسبة من ذكروا بأنهم نادراً ما يفعلون ذلك هي (,7 6%)، في حين كانت النسبة الأهم هي وجود (,577%) من الطلبة لم يسبق لهم كتابة أي مقالات أو تقديم أي مشاركات في الصحف المدرسية، وهذا يشير إلى عدم وجود استراتيجية واضحة لإقامة نشاطات مدرسية يتم من خلالها تدريب الطلاب على المهارات التي يحتاجونها لأداء أدوارهم المختلفة، خاصة فيما يتعلق بخلق الثقافة السياسية التي تقوم على القيم الديموقراطية والتدريب على ممارسة الحقوق السياسية.

ومن المؤشرات المباشرة التي تكشف عن مدى قيام النظام التعليمي بدوره في عملية التنشئة السياسية ما يتعلق بالعنصرين الأهم في العملية التعليمية وهما: (المنهج والمعلم)، وفيما يتعلق بالمعلم تم قياس مدى تأثيره على التنشئة السياسية للطلاب من خلال التعرف على أهم المواضيع التي يقوم بمناقشتها معهم، خاصة

المواضيع السياسية، ومدى قيامه بتوجيههم وتشجيعهم على القيام ببعض الأعمال والأنشطة ذات الطابع الخدمي أو السياسي، حيث وجد أن نسب مستوى التناقش حول نظام العمل في الحي أو المدينة أو القرية بين الطلبة والمعلمين وفقاً لإجابات الطلبة كانت على النحو الآتي: دائماً (5,22%) - أحياناً (7,16%) - نادراً (5,7%) – لا(3,53%)، وكانت نسب مستوى النقاش حول ضرورة المساهمة في الحفاظ على أمن الحي أو المدينة أو القرية ونظافتها وفقاً لإجابات الطلبة على النحو الآتي: دائماً (23 ,9%) - أحياناً (7,21%) - نادراً (,85%) – لا (,333%)، وكانت نسب مستوى الحديث في السياسة بشكل عام مع المعلمين وفقاً لإجابات الطلبة على النحو الآتي: دائماً (,2 14%) - أحياناً (8,25%) - نادراً (7,16%) – لا (3,43%)، وكانت نسب مدى قيام المعلمين بتشجيع الطلاب على الانتماء الوطني وأهمية حب الوطن وفقاً لإجابات الطلبة على النحو الآتي: دائماً (,751%) - أحياناً (3,23%) - نادراً (,810%) – لا (14,2%)، وكانت نسب مستوى النقاش بين الطلبة والمعلمين حول أهمية المطالبة بالحرية والمساواة والديموقراطية وفقاً لإجابات الطلبة على النحو الآتي: دائماً (45%) - أحياناً (3,18%) - نادراً (10%) – لا (,726%).

وهذه النسب قد لا تعبر عن الواقع، وقد تكون مجرد انعكاس لدرجة التواصل والتفاعل بين المعلمين وطلابهم وما ينتج عن ذلك من وعي لدى الطلبة، خاصة في ظل تباين إجابات الطلبة الذين يدرسون مع غيرهم بإعطائهم لإجابات متناقضة، إلا أننا على الرغم من ذلك نرى كيف أن المواضيع المرتبطة بالوضع السياسي الحالي تطغى على المواضيع المحلية، سواءً كان ذلك نتيجة لدور يؤديه بعض المعلمين أم كان نتيجة لتأثر الشباب بمؤثرات الوعي التي تحكم المرحلة، وهي تتواجد بشكل أو بآخر – بقصد أو بدون قصد - في الحوار والتفاعل اليومي بين الطلاب والمعلمين، وهذه المواضيع مثل الانتماء وحب الوطن وضرورة المطالبة بالمساواة والديموقراطية.

وفيما يخص تأثير المناهج الدراسية على عملية التنشئة السياسية، تم قياس مدى معرفة أو استيعاب الطلبة لبعض المضامين السياسية من خلال دراستهم لبعض المواد التي يتضمن منهجها مضموناً سياسياً مثل التاريخ والجغرافيا والتربية الوطنية، وقد وجد أن نسب مستوى معرفة الطلاب لقيمة النضال والكفاح والتحرر من دراسة هذه المواد وفقاً لإجاباتهم كانت على النحو الآتي: عالية (65%) - متوسطة (,219%) - منخفضة (,19%) – لا توجد استفادة (,76%)، وكانت نسب مستوى معرفتهم لموقع ليبيا الجغرافي ودورها السياسي وفقاً لإجاباتهم على النحو الآتي: عالية (,557%)- متوسطة (3,28%) - منخفضة (5,12%) – لا توجد استفادة (1,7%)، وكانت نسب مستوى معرفة الرموز الوطنيين للبلاد على النحو الآتي: عالية (45%) - متوسطة (,8 30%) - منخفضة (,57%) – لا توجد استفادة (7,16%)، وكانت نسب مدى مساهمة دراسة مثل هذه المواد في زيادة الشعور الانتماء الوطني وفقاً لإجابات الطلبة على النحو الآتي: عالية (70%) - متوسطة (,820%) - منخفضة (5%) – لا توجد استفادة (4,2%)، وكانت نسب مدى زيادة المعرفة بتاريخ ليبيا من خلال دراسة هذه المواد وفقاً لإجابات الطلبة على النحو الآتي: عالية (5,72%) - متوسطة (,517%)- منخفضة (3,3%) – لا توجد استفادة (,76%).

4- دور وسائل الإعلام في عملية التنشئة السياسية : يمكن أن نرى أن البرامج السياسية في وسائل الإعلام لا تحظى باهتمام كبير من قبل الشباب بالمقارنة مع غيرها من البرامج، حيث ذكر (35%) أنهم يهتمون بمتابعتها، وفي المقابل نجد أن (7,61%) ذكروا بأنهم يهتمون بمتابعة البرامج الدينية، ويوجد (7,61%) ذكروا بأنهم

يهتمـون بمتابعة الأفلام والمسلسـلات، مع وجـود (2,59%) يهتمـون بمتابعة الـبرامج المنوعة، كما يوجد (2,39%) يهتمون بمتابعة البرامج الرياضية، ونجد أن الأغـاني كـانت في مؤخرة البرامج التي يهتم بها أفـراد العينة بنسـبة (2,34%)، وهي في ذات الـوقت الأقل متابعة من البرامج السياسية.

وقد كـان التليفزيـون هو أهم وسـائل الإعلام الـتي يتـابع فيها الشـباب الأحـداث السياسية، حيث كان مستوى متابعة الأخبار والأحداث السياسية في التليفزيون من قبل أفراد العينة على النحو الآتي: دائمـاً (,766%) - أحيانـاً (,323%) - نـادراً (,38%) – لا (,71%)،ـ ثم تـأتي مواقع شـبكة الانـترنت في المرتبة الثانية من حيث مسـتوى متابعة الأخبار والأحداث السياسية فيها على النحو التالي: دائماً (7,41%) - أحياناً (,721%) - نادراً (5,12%) – لا (1,24%)، ثم يأتي الراديو من حيث مستوى المتابعة بشكل عـام، فقد كان مستوى متابعة أفراد العينة للأخبار والأحداث السياسية في الراديو على النحو الآتي : دائمـاً (,38%) - أحيانـاً (,726%) - نـادراً (8,25%) – لا (,239%)، وكـان مستوى متابعة أفراد العينة للأخبار والأحداث السياسية في الصحف على النحو التالي: دائماً (7,6%) - أحيانـاً (7,16%) - نـادراً (25%) – لا(,651%)، أمـا الكتب فقـد كـان مستوى قـراءة الأحـداث السياسـية فيهـا من قبـل الشـباب على النحـو الآتي: دائمـاً (10%) - أحياناً (3,23%) - نـادراً (5,17%) – لا (2,49%). ويمكن القـول إن مسـتوى قـــراءة الكتب ومتابعة الصـــحف من قبل أفـــراد العينة لا يتناسب مع واقع قـــراءة المطبوعات بشـكل عـام في المجتمع الليـبي الـذي يتمـيز بالضـعف حـتى بالمقارنة مع غيرها من بعض المجتمعات العربية المجاورة، بالإضافة إلى أن التحـاور مع بعض الطلبة الـذين ذكـروا بـأنهم دائمـاً ما يقـرؤون الصـحف قـالوا بـأنهم يتـابعون بعض الصـحف الالكترونية أو بعض النسخ الالكترونية من الصحف الورقية على مواقع شبكة الانترنت.

وبالنسبة لأهم الأخبار السياسية التي يهتم الشباب بمتابعتهـا في وسـائل الإعلام الليبيـة والعربيـة فقـد كـانت أخبـار الوضـع الأمـني في ليبيـا أهم الأخبـار الـتي يحـرص الشباب على متابعتها بنسبة (,796%)، ثم تأتي بعدها بفارق كبـير نشـاطات الحكومـة بنسبة (7,41%)، وقد كان مستوى الاهتمام بأخبار الثورة السـورية أكـبر من الاهتمـام بمتابعة أخبار ونشاطات المؤتمر الوطني العام، حيث يوجد (,239%) من أفراد العينـة ذكروا بأنهم يهتمون بمتابعة أخبار الثورة السورية، في مقابـل وجـود (3,33%) ذكـروا بأنهم يهتمون بمتابعة بنشاطات المؤتمر الوطـني العـام في وسـائل الإعلام، بالإضـافة إلى وجود (8,20%) ذكروا بأنهم يهتمون بمتابعة أخبار الوضـع السياسـي والأمـني في مصر.

وقد ذكر (8,30%) من أفراد العينة أن وسائل الإعلام الليبية سـاهمت في زيـادة معلوماتهم السياسية، ويوجد (50%) قالوا إن وسائل الإعلام الليبية قد ساهمت إلى حد ما في زيادة معلومـاتهم السياسـية، كما يوجد (,219%) ذكـروا بـأن وسـائل الإعلام لم تساهم في زيادة معلوماتهم السياسية، وربما يكون هـؤلاء من الـذين لا يهتمـون بشـكل كبـير بالسياسة وبمتابعة الأحـداث والـبرامج السياسـية في وسـائل الإعلام، خاصة وأن وسـائل الإعلام الليبية وعلى رأسـها القنـوات الفضـائية تخصص أغلب أوقاتها للـبرامج السياسية، بالإضافة إلى الأوضاع الأمنية والسياسية المضـطربة والمتغـيرة في المجتمع الليبي، والتي تجذب الكثيرين إلى متابعة تطوراتها في وسائل الإعلام. لكن هذه النسـبة قد تشير إلى وجود قصور في تأدية وسائل الإعلام الليبية لدورها التثقيفي والتوعوي في المجـال السياسـي، خاصة في ظل هـذه المرحلة الـتي يحتـاج فيها المجتمع الليـبي إلى نشر قيم الديموقراطية والتوعية بآلياتها.

يمكن أن نرى من النتائج السابقة أن المضـامين السياسـية في عمليـات التنشـئة السياسية المتزامنة التي يمر بها الطلاب تكاد أن تطغى على عملية التنشـئة الاجتماعية بشكل عام، سواءً داخل الأسرة أم في المدرسة أم عبر وسائل الإعلام، وتشـير النتـائج أيضاً إلى أن عملية التنشئة السياسية التي تتم عبر هذه المصادر هي عملية عشـوائية لا تستند إلى خطة ولا تخضع لتنظيم يحكمها ويوجهها، وهي في ذلك لا تتـأثر إلا بـالظروف السياسية التي يمر بها المجتمع الليبي.

كما يلاحظ من النتـائج أن المضـامين السياسـية الـتي تطبع التنشـئة السياسـية بطابعها تتصدرها مشكلات الأوضاع الأمنية المتدهورة والمضطربة في أجـزاء كبـيرة من المجتمع الليـبي، بالإضـافة إلى نشـاطات النظـام السياسي الـذي يتمثل في المـؤتمر الوطـني والحكومـة. وإذا كـان هـذا الانعكـاس الكبـير للأوضـاع السياسـية على مصـادر التنشـئة السياسـية يعد مهمـاً في تكـوين الـوعي السياسي الـذي يؤسس للسـلوك السياسي للشباب في المستقبل، إلا أن عدم وجـود رؤية أو خطة اسـتراتيجية داخل كل المؤسسـات الموجهة لعملية التنشـئة السياسـية يجعل من عملية التنشـئة السياسـية عبارة عن عملية إنتاج لأجيال جديدة وفقاً لمفاهيم وقيم هذه المرحلة المضطربة مثل : ثقافة الاحتكـام إلى السـلاح، وثقافة التعصب بكافة أنواعه القبلي أو الجهـوي أو الايديولوجي.

توصيات الدراسة :

بعد عـرض النتـائج الـتي توصـلت إليها الدراسة وتحليلها يمكن الخـروج بعـدد من التوصيات حول مصادر التنشئة السياسـية في المجتمع الليـبي، وتتمثل هـذه التوصـيات في النقاط الآتية :

1. إذا كـان إقـرار الدسـتور وإقامة نظـام سياسي يقـوم على التعددية والفصل بين السـلطات في ليبيا هي الأسس لتحقيق مجتمع ديمـوقراطي، فـإن وجـود خطة استراتيجية لتحقيق تنشئة سياسية سليمة للشباب الليـبي من أهم العوامل الـتي تساعد على تحقيق التحول الديموقراطي والمحافظة عليه.
2. تأهيل المختصين من المعلمين بالتنشـئة في المجـال التعليمي للعمل على تعزيز قيم الولاء للوطن، وتوعية الطلاب بأهمية بناء الدولة، وإكساب الطلاب معلومات ومعتقدات متنوعة تساعدهم على فهم الأوضاع العامة للمجتمـع، وتـوعيتهم بقيم المواطنة التي تقوم على التوازن بين الحقوق والواجبات.
3. تقع على وسائل الإعلام مسؤولية كبيرة في التواصل مع الأجيال الشابة وتوعيته، ولذلك يتوجب عليها المساهمة بفاعلية وإيجابية في هذا الإطار.
4. إن برامج التنشئة السياسية يجب أن لا تقتصر على الأطفال والشـباب فقـط، بل يتـوجب أن تشـمل التنشـئة السياسـية جميع الفئـات من مختلف الأعمـار في المجتمع، وذلك حتى نضمن وصول الأسس السليمة للتنشئة السياسـية إلى أكـبر قـدر من البيئـات الأسـرية في المجتمع الليـبي، كما يجب تحقيق التواصل بين المـدارس وأسر الطلاب بشـكل خـاص في مجـال التربية والتوعية السياسـية للنشء خاصة في المراحل السنية المبكرة.

5. يحتـاج موضـوع التنشـئة السياسـية في ليبيا إلى المزيد من الدراسة والتحليـل، للوقـوف على كيفية وضع الأسس السـليمة له من الناحية النظرية وترجمتها إلى نماذج عملية بما يتماشى مع متطلبات بناء المجتمع الديموقراطي.

الهوامش